**المعتزلة من حيث التسمية والنشأة وعوامل الظهور**

 ***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

 ***إعداد / شادية بيومي حامد عطية***

 ***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

***shadia@mediu.ws***

**خلاصة هذا البحث فى : المعتزلة من حيث التسمية والنشأة وعوامل الظهور**

**الكلمات الافتتاحيه: المعتزله، التسميه، النشأه**

* **.*المقدمة***

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة المعتزلة من حيث التسمية والنشأة وعوامل الظهور**

* **.*عنوان المقالة***

يطلق هذا الاسم -المعتزلة- على جماعة من المفكرين المسلمين، الذين ظهروا في الدولة الإسلامية في أواخر القرن الأول الهجري، على يد رئيسهم، وأستاذهم الأول، واصل بن عطاء، الملقب بـ"الغزال الألثغ" من سنة "خمسين" إلى "مائة وواحد وثلاثين" من الهجرة، وإن كان بعض الباحثين، يرى: أن اسم المعتزلة، قد أطلق قبل واصل بن عطاء، على جماعات من المسلمين، يسمونهم أسلاف المعتزلة، وهم الذين اعتزلوا الفتنة التي وجدت بين علي بن أبي طالب> وبين معاوية > فقد ابتعد عن علي بن أبي طالب > بعض الصحابة، بعد أن بايعوه وبايعه الناس، وقد امتنعوا عن محاربته أو المحاربة معه: وهم سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي } جميعًا.

يقول الشهرستاني، في (الملل والنحل): "والذين اعتزلوا إلى جانب؛ فلم يكونوا مع علي > في حروبه ولا مع خصومه، وقالوا: لا ندخل في غمار الفتنة بين الصحابة }: عبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله .

والبعض يرى نسبتهم إلى الشيعة، من أتباع الإمام محمد بن الحنفية، من آل البيت؛ ولكن المشهور أنهم ينتسبون إلى واصل بن عطاء، تلميذ الحسن البصري -كما سنبينه في سبب التسمية إن شاء الله.

وقد قالت المعتزلة بآراء في الدين خلفوا بها مذهب السلف، والجماعة الإسلامية في ذلك الحين.

سبب تسميتهم بهذا الاسم "المعتزلة":

وقد كان سبب تسميتهم بهذا الاسم –المعتزلة- أن رئيسهم وأستاذهم الأول، واصل بن عطاء، كان تلميذًا للحسن البصري، يتلقى العلم على يديه، يحضر دروسه ومجلس علمه؛ ليتزود بالعلم والمعرفة وأمور الدين؛ ولكنه ترك مجلس أستاذه الحسن البصري، واعتزله إلى سارية أخرى في مسجد البصرة؛ يعلم الناس مذهبه، ورأيه الجديد في حكم مرتكب الكبيرة.

وكان سبب ذلك، أن رجلًا دخل على الحسن البصري في مجلس علمه بالمسجد؛ فقال: يا إمام الدين؛ لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج صاحبه من الملة، وهم وعيدية الخوارج، وجماعة يرجئون جماعة الكبائر، ويؤخرون الحكم عليهم، والكبيرة عندهم لا تضر مع الإيمان؛ بل العمل على مذهبهم ليس ركنًا من الإيمان، ولا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم مرجئة الأمة؛ فكيف تحكم لنا في ذلك اعتقادًا؟!.

فتفكر الحسن البصري في ذلك، وقبل أن يجيب الحسن البصري على سؤال السائل، قال واصل: "إن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن مطلق، وليس بكافر مطلق؛ إنه ليس مؤمنًا لارتكابه الذنب، وليس كافرًا؛ لأنه ينطق بالشاهدتين؛ وإنما هو في منزلة بين المنزلتين -أي بين الإيمان والكفر- وكان هذا الرأي يخالف رأي الإمام الحسن البصري، الذي كان يرى أن مرتكب الكبيرة مؤمن عاصٍ أو فاسق؛ فهو مؤمن لاعتقاده أن الله واحد لا شريك له، ولنطقه بالشهادتين، وهو عاصٍ فاسق لتعديه حدود الله، وارتكابه ما نهى الله عنه من المعاصي؛ فلما رأى الحسن من واصل ما حدث، قال: قد اعتزلنا واصل؛ فسُمي هو وأتباعه لذلك بالمعتزلة.

ويقال: إنهم سموا معتزلة؛ لأنهم قالوا: "إن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين؛ فهو ليس مؤمنًا وليس كافرًا؛ فهم قد عزلوا مرتكب الكبيرة بهذا الحكم عن الإيمان والكفر؛ فمرتكب الكبيرة في نظرهم ليس مؤمنًا، وليس كافرًا؛ فسموا لذلك المعتزلة؛ لأنهم عزلوا مرتكب الكبيرة عن الفريقين.

ويظهر من هذا الاسم –معتزلة- أنه أطلق عليهم تحقيرًا لهم، وسخرية بهم، وأن الذين أطلقوا عليهم الاسم هم أعداؤهم؛ أما المعتزلة فإنهم يسمون أنفسهم أهل التوحيد والعدل؛ وذلك لأنهم بالغوا في إثبات هاتين الصفتين لله تعالى، وذلك على الرغم أنهما سبب ضلالهم.

قيل: إنهم الذين أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب –معتزل- ويؤيد هذا ما قاله الرازي، نقلًا عن القاضي عبد الجبار، وهو مفكر معتزلي: وكل ما ورد في القرآن الكريم من لفظ الاعتزال؛ فإن المراد به: الاعتزال عن الباطل؛ فعلم أن اسم الاعتزال مدح.

أقول: ولعله لما أطلق عليهم اسم المعتزلة، أرادوا تحسين اللفظ الذي أطلق عليهم، وتبرير ذلك أمام الآخرين، بأن القرآن ذكره في مجال المدح، وكذلك يطلق بعض العلماء على المعتزلة اسم القدرية؛ لأنهم يقولون: إن العبد يخلق أفعال نفسه الاختيارية، ويثبتون قدرة للعبد بها يوجد فعله، ويريدون بذلك أن يدخلوهم تحت الأثر القائل: "القدَرية مجوس هذه الأمة"، وإن كان المعتزلة ينكرون تلك التسمية، أو يدافعون عن أنفسهم ويقولون: نحن قدرية؛ لأننا نقول: إن ما يحدث في الكون من البلاء، والعافية والشدة، والرخاء والمرض والشفاء، والموت والحياة، وغير ذلك؛ فهو من الله تعالى، ومن خلقه وهو الموجد له؛ أما الخير والشر، فهما صادران من العبد، ومنسوبان إليه وناشئان عن قدرته وإرادته، وذلك حتى يمكن مساءلة العبد وإثابته، أو معاقبته على أفعاله.

وكما نسبت المعتزلة إلى القدرية تارة؛ فقد نسبت مرة أخرى إلى الجهمية؛ وذلك لنفيهم الصفات عن الله تعالى، ومشابهتهم جهم بن صفوان في ذلك.

هذا؛ والمعتزلة فرق متعددة وجماعات مختلفة عدها بعض المؤرخين، وأوصلها إلى عشرين فرقة، وهذه الفرق، وإن اختلفت في بعض المسائل؛ فإنها تتفق في أمور لا بد لهم من القول بها: أنهم جميعًا يتفقون عن القول بأمور يسمونها الأصول الخمسة، التي من لم يقل بها أو بواحد منها لا يسمى معتزليًّا؛ وسنبين هذه الأصول الخمسة، ونوضحها فيما يأتي -إن شاء الله تعالى.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**